البيئة الافتراضية
لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه
في المراحل الأولية
تقويمًا وتطبيقًا

د. عبير عبد اللَّه النعيم

السيرة الذاتية

الاسم: عبير عبد الله النعيم.
مكان الميلاد: الرياض.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الملك سعود، ٢٢/ ١١/ ١٤٣٠هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.
التخصص العلمي العام: القرآن وعلومه.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير.
العمل الحالي: وكيلة قسم الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ قواعد الترجيح المتعلقة بالنص في تفسير ابن عاشور.
٢ ـ الرد الجميل.
٣ ـ حجابك إلى أين.

*** البحوث:**

١ ـ الزوجية في القرآن الكريم (المفهوم والحكمة).
٢ ـ الكتاب والقرآن دراسة نقدية.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر العالمي الثاني للشريعة والقانون ٦ ـ ٧ مارس ٢٠١٣، جامعة العلوم الإسلامية في ماليزيا.
٢ ـ الندوة العلمية حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة واقع وآفاق ٢٨ ـ ٢٩ / ٢٠١٣ ديسمبر في فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله.
٣ ـ المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية في ١٦/ ٢/ ٢٠١٣ وكانت مشاركتي بعنوان (اعتماد برنامج حفظ القرآن الكريم وتجويده في ترقية أعضاء هيئة التدريس بعد مرحلة الدكتوراه).

*** العنوان:** الرياض، العليا.
*** البريد:** ٢١٠٤
*** الإيميل:** abeer-alnaem.hotmail.com

ملخص البحث

عنوان هذا البحث: **(البيئة الافتراضية لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه في المراحل الأولية)**، وتتجلى مشكلة البحث في عدم العناية الكافية بتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه في مدارس التعليم العام في المراحل الأولية، وانعكاس ذلك الأمر على مستوى الطلاب في المراحل المتقدمة.

خطة البحث:

يتكون البحث من أربعة مباحث وفيها مطالب ثم خاتمة، وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: أداء معلمي القرآن وعلومه للمراحل الابتدائية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الصفات التي يجب توفرها لمن يتصدى لتعليم القرآن الكريم وعلومه في المرحلة الابتدائية.

المطلب الثاني: وسائل مقترحة لرفع مستوى أداء معلمي القرآن وعلومه في المرحلة الابتدائية.

المبحث الثاني: سمات وخصائص النمو لطلاب المرحلة الابتدائية، ويحتوي على المطالب الآتية:

المطلب الأول: خصائص النمو المعرفي.

المطلب الثاني: خصائص النمو الحسي والنمو الحركي (العضلي).

المطلب الثالث: خصائص النمو النفسي (الوجداني).

المبحث الثالث: المادة العلمية المقرر تدريسها فيما يختص بالقرآن وعلومه لكل صف من صفوف المرحلة الأولية. ويشتمل على:

منهج الصفوف الأولية من الصف الأول الابتدائي إلى منهج الصف السادس الابتدائي.

المبحث الرابع: البيئة الافتراضية وأساليبها وطرقها المتبعة لتدريس القرآن وعلومه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البيئة الافتراضية لتدريس القرآن الكريم وعلومه.

المطلب الثاني: الوسائل والأساليب التعليمية المتبعة في البيئة الافتراضية.

ولذلك جاء البحث ليرسم بيئة مثالية لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه للمراحل الأولية؛ للارتقاء بالطلاب والطالبات ذهنيًّا وروحيًّا وفكريًّا من خلال العناية بكتاب الله العظيم.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل الكتاب الحكيم: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نور صدور أهل العلم بالفرقان. فقال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ﴾ (العنكبوت: ٤٩). وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أدى الأمانة، وبلغ الرسالة ونصح الأمة، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

إن عدم العناية الكافية بتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه في مدارس التعليم العام في المراحل الأولية، والجهل بعلومه في المراحل المتقدمة؛ أمر لا ينبغي لأمة مسلمة تعيش في بلد التوحيد، كتاب الله بين أيديها، وقد يسر الله لنا تلاوته وحفظه.

لذلك وجدت الفرصة سانحة لي من خلال هذا المؤتمر الرائد أن أتقدم بورقتي البحثية التي رسمت فيها بيئة مثالية لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه للمراحل الأولية؛ للارتقاء بالطلاب والطالبات ذهنيًّا وروحيًّا وفكريًّا من خلال العناية بكتاب الله العظيم، فكان بحثي بعنوان: (البيئة الافتراضية لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه في المراحل الأولية).

حدود البحث:

تكوين خطة لبيئة افتراضية لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه في المرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام من خلال الاستفادة من البرامج المختلفة التي تهتم بالقرآن الكريم وعلومه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أهمية تعلم القرآن الكريم، وعلومه منذ الصغر، وربط الطفل المسلم به، وجعله واقعًا لحياته.

التقصير الشديد في تعليم القرآن الكريم وعلومه، في مدارس التعليم العام، في المراحل الأولية وغيرها، واختزال عدد الحصص المقررة لتدريس منهج القرآن.

انعكاس ذلك الأمر على مستوى الطلاب في المراحل المتقدمة، واستخفاف كثير منهم بهذه المادة، وعدم إعطائها حقها من العناية والاستذكار.

تعلق هذا الجيل بالتقنية الحديثة، واستخدام كثير منهم لها استخدامًا سيئًا، وفي أغراض لا تعود عليهم بالفائدة بل قد تضرهم، كل ذلك دفعني إلى ربطهم بكتاب الله تعالى وعلومه، عن طريق تلك التقنيات التي يجذبهم استخدامها.

الدراسات السابقة:

ـ تطوير بيئة افتراضية لتعلم القرآن، وعلومه، وفق نظام كامل متوافق مع المقاييس العالمية، وباستخدام أحدث التقنيات

العالمية، بواسطة (نور) مركز أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه التابع لجامعة طيبة.

- بحث بعنوان (بيئة تعلم افتراضية للقرآن تعتمد على الحوسبة السحابية لخدمة القرآن الكريم وعلومه) للدكتور/ محمد علي مناصر، وهذا البحث يتبع مركز (نور) كذلك.
- رسالة ماجستير بعنوان (أثر استخدام بيئة تعلم افتراضية في تعليم العلوم على تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة نابلس) للأستاذة/ جميلة خالد، بجامعة النجاح الوطنية، بغزة، فلسطين.

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث بإذن الله على المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

إجراءات البحث:

سأعتمد على مجموعة من الإجراءات لإنجاز البحث ومنها:

١ ـ قراءة ما يتعلق بخصائص الأطفال في مرحلة الطفولة، من الكتب التربوية.

٢ ـ قراءة ما يتعلق بدور المعلم وكفاءاته، والاطلاع على بعض الدورات والبرامج المختصة بتطوير أداء المعلم.

٣ ـ قراءة ما يتعلق بأساليب وطرق التدريس، مع البحث عن أحدث الوسائل التعليمية المستخدمة لتعليم القرآن الكريم.

٤ ـ جمع المعلومات عن كل مبحث من الكتب المتناسبة لها، والمقالات والمجلات وغيرها.

٥ ـ تقسيم البحث تدريجيًّا بحسب الأهم فالمهم في البيئة الافتراضية عمومًا.

٦ ـ مبحث المواد المقرر تدريسها، هو من بنات أفكاري، وفق ما قرأت وفهمت من خصائص المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الابتدائية.

خطة البحث:

يتكون البحث من أربعة مباحث وفيها مطالب ثم خاتمة، وهي على النحو التالي:

المقدمة: وقد اشتملت على مشكلة البحث، وأهميته، ومضمونه، ومنهجيته.

المبحث الأول: أداء معلمي القرآن وعلومه للمراحل الابتدائية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الصفات التي يجب توفرها لمن يتصدى لتعليم القرآن الكريم وعلومه في المرحلة الابتدائية.

المطلب الثاني: وسائل مقترحة لرفع مستوى أداء معلمي القرآن وعلومه في المرحلة الابتدائية.

المبحث الثاني: سمات وخصائص النمو لطلاب المرحلة الابتدائية، ويحتوي على المطالب الآتية:

المطلب الأول: خصائص النمو المعرفي.

المطلب الثاني: خصائص النمو الحسي والنمو الحركي (العضلي).

المطلب الثالث: خصائص النمو النفسي (الوجداني).

المبحث الثالث: المادة العلمية المقرر تدريسها فيما يختص بالقرآن وعلومه لكل صف من صفوف المرحلة الأولية. ويشتمل على:

منهج الصف الأول الابتدائي.

منهج الصف الثاني الابتدائي.

منهج الصف الثالث الابتدائي.

منهج الصف الرابع الابتدائي.

منهج الصف الخامس الابتدائي.

منهج الصف السادس الابتدائي.

المبحث الرابع: البيئة الافتراضية وأساليبها وطرقها المتبعة لتدريس القرآن وعلومه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البيئة الافتراضية لتدريس القرآن الكريم وعلومه.

المطلب الثاني: الوسائل والأساليب التعليمية المتبعة في البيئة الافتراضية.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

أداء معلمي القرآن وعلومه للمراحل الابتدائية

المطلب الأول: الصفات التي يجب توفرها لمن يتصدى لتعليم القرآن الكريم وعلومه في المرحلة الابتدائية:

إن نجاح إعداد المعلمين يتوقف على اختيارهم في ضوء مجموعة من الصفات الشخصية، وعلى تفهمهم واستيعابهم للأدوار التي يمارسونها وفق برنامج متوازن يؤدي إلى اكتسابهم الخبرات من الأداء الفعال في العملية التربوية. وقد حدد ابن سينا هذه الصفات حيث يرى أن يكون المعلم «عاقلًا، ذا دين، بصيرًا برياضة الأخلاق، حاذقًا بتخريج الصبيان، وقورًا رزينًا، بعيدًا عن الخفة والسخف، قليل التبذل، لبيبًا، ذا مروءة ونزاهة ونظافة».

وللمربي المسلم وظيفتان أساسيتان هما:

١ ـ التزكية، وتعني: تنمية النفس وتطهيرها والسمو بها إلى خالقها والمحافظة على فطرتها.

٢ ـ التعليم، ويتضمن: نقل المعلومات والعقائد إلى المؤمنين ليطبقوها في سلوكهم وحياتهم[(١)].

ولكي يقوم معلم القرآن وعلومه بواجبه على الوجه الأكمل يجب أن تتوفر فيه المقومات الأساسية من ثلاث نواحي[(٢)]:

أولًا: المقومات الذاتية:

١ ـ أن يكون سليم الاعتقاد متمسكًا بمنهج السلف الصالح:

إن سلامة الاعتقاد من المقوِّمات الأساسية لمعلم القرآن؛ لأن ذلك يثمر الاستقرار القلبي، فيصبح اعتقاده القلبي متوافقًا مع قوله اللفظي، وسلوكه العملي[(٣)].

٢ ـ إخلاص النية لله عز وجل:

لأنه كلما أخلص المرء لله لم يتعثر في سيره، وأُعطي توفيقًا بقدر ما في قلبه من الصدق والإخلاص، قال الإمام الرباني محمد بن واسع البصري: «إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه»[(٤)].

٣ ـ التدين الصادق:

وقد ذكر العلماء أن من شرط مقرئ القرآن وصفته: أن يكون ثقة مأمونًا، ضابطًا، متنزهًا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة.

---

(١) «أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع»، النحلاوي (ص ١٣٩).

(٢) انظر للاستزادة: «المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم»، علي حيدر (ص ١٠ وما بعدها).

(٣) انظر: «مهارات التدريس في الحلقات القرآنية»، د. علي الزهراني (ص ٦٨).

(٤) «سير أعلام النبلاء»، الذهبي (٦/ ١٢١).

قالوا: (وليتمسك بالكتاب والسنة في جميع تصرفاته الظاهرة والباطنة، فهذا أصل كل خير، ومنبع كل فضيلة)[١].

٤ ـ حسن الخلق:

وقد نبه العلماء المعلِّم على بعض الأخلاق التي ينبغي التحلي بها، ومنها: «ينبغي للمعلِّم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخلال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب، والسكينة والوقار، والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك، والإكثار من المزح...»[٢].

ثانيًا: المقومات الشرعية والعلمية:

١ ـ الإلمام بأساسيات العلوم الشرعية:

* علم العقيدة، وقد قال العلماء: ولا يجوز لأحد أن يتصدر للإقراء حتى يتقن عقائد الدين، ويتعلمها على أكمل وجه[٣].

الهدف من ذلك: ليستطيع أن يدفع بعض الشبه التي تثار حول بعض القراءات[٤]، أو مسألة خلق القرآن، أو نزول القرآن وكيفيته، ونحو ذلك.

---

(١) «غيث النفع في القراءات السبع»، أبو الحسن النوري (ص ١٩ ـ ٢٤).
(٢) «التبيان في آداب حملة القرآن»، النووي (ص٢٩).
(٣) «غيث النفع في القراءات السبع»، أبو الحسن الندوي (ص ٢١).
(٤) «منجد المقرئين ومرشد الطالبين»، ابن الجزري (ص ٥٠).

مما يفيده في ذلك: «العقيدة الطحاوية» لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢٨هـ)، أو «العقيدة الواسطية» لابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ).

* علم الحديث، قال أبو عمر بن عبد البر ﷺ: «القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عونًا كبيرًا على مراده منه ...، ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن رسول الله ﷺ، فبها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل في كتابه، وهي تفتح له أحكام القرآن فتحًا»[(١)].

ومما يفيده في ذلك: بعض كتب السنن، وبخاصة المختصرات الجامعة كـ«عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي (ت: ٦٠٠ هـ)، و«رياض الصالحين» للنووي، ونحوهما.

* علم الفقه، وهو من العلوم الأساسية التي يحتاجها معلم القرآن؛ ليصلح به أمر دينه، من طهارة وعبادات، وما يحتاج إليه من معاملات[(٢)].

ومما يفيده في ذلك: أن يقرأ الأحكام الفقهية من كتاب في «أحكام القرآن»؛ لأنه في هذا يجمع بين التفقه، وبين التفسير.

* علم التفسير وأصوله، لذلك كان من شرط المقرئ ومعلم القرآن أن يتعلم من التفسير والغريب ما يستعين به على فهم القرآن، ولا تكون همته دنيئة، فيقتصر على سماع لفظ القرآن دون فهم معانيه[(٣)].

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله»، القرطبي (٢/ ١١٣٠).
(٢) انظر: «منجد المقرئين ومرشد الطالبين»، ابن الجزري (ص ٥٠).
(٣) «غيث النفع في القراءات السبع»، أبو الحسن الندوي (ص ٢١).

ومما يفيده في ذلك: كتب التفسير المتعددة؛ كتفسير الطبري وابن كثير، وليحرص على كتب أهل السنة منها، كما أن كتب شرح ألفاظ معاني القرآن قد تفيده في توضيح المعنى، وهي تعتبر من المختصرات.

٢ ـ الإلمام بما يتصل بالقرآن من علوم:

* علم التجويد: ومن أفضل ما يدرسه المعلم في باب التجويد ـ ويحسن به حفظه ـ، هو منظومة ابن الجزري «المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه» المعروفة بالجزرية؛ لأنها تمثل واسطة العقد في مؤلفات هذا الفن، ولاقت احتفاء واهتمامًا من أهل العلم؛ لكون ناظمها إمامًا مقدَّمًا في هذا العلم، ولأنها جمعت أمهات المسائل وأُطُرَ علم التجويد.

* علم القراءات: وإن أراد الارتقاء إلى علم القراءات، فليحفظ كتابًا جامعًا مشتملًا على ما ينبغي أن يقرأ به من أصول القراءات وفرشها[(١)].

وينبغي له معرفة حكم تركيب القراءات بعضها مع بعض[(٢)]، ومعرفة طريقة جمعها؛ لأن معظم شيوخ هذا العلم المتأخرين يأخذون بطريقة الجمع[(٣)].

العناية باللغة العربية:

قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: «القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه،

---

(١) انظر: «منجد المقرئين ومرشد الطالبين»، ابن الجزري (ص ٥٢).
(٢) انظر: «منجد المقرئين ومرشد الطالبين»، ابن الجزري (ص ٧٧).
(٣) انظر: «منجد المقرئين ومرشد الطالبين»، ابن الجزري (ص ٧٤).

ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عونًا كبيرًا على مراده منه»[(١)].

الاهتمام بمباحث علوم القرآن: كمعرفة الناسخ والمنسوخ، ورسم القرآن، وعلم المناسبات، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه، ونزول القرآن، وعد الآي وما أشبه، إذ إن معرفة ذلك يعينه على فهم القرآن وتبليغ ذلك الفهم.

ثالثًا: المقومات التربوية[(٢)]:

أ ـ ما يتعلق بالجانب النفسي:

١ ـ الإلمام بنظريات التعليم والتعلم الخاصة بهذه المرحلة.

٢ ـ معرفة وفهم حاجات ومشكلات التلاميذ.

٣ ـ تقدير وفهم ميول واتجاهات التلاميذ.

ب ـ ما يتعلق بالجانب المعرفي:

١ ـ فهم منهج القرآن وعلومه، ومعرفة أهدافه في المرحلة المنوط بها.

٢ ـ الاستيعاب والتطبيق الجيد لإجراءات وأساليب وطرائق تدريس العلوم الإسلامية.

٣ ـ الفهم الكامل لأهداف كل فرع من فروع هذه العلوم على حدة ومعرفة تحقيق الأهداف التعليمية في ضوء ذلك.

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله»، القرطبي (٢/ ١١٣٠).

(٢) «التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها»، عاطف السيد (ص ١٥٢).

ج ـ ما يتعلق بالتخطيط للدروس وإعدادها:

١ ـ الإلمام بواجبات ومطالب التدريس في المرحلة التي يدرسها.

٢ ـ الإلمام بالنشاطات التعليمية المصاحبة للمنهج.

٣ ـ الإلمام بكيفية اختيار الوسائل التعليمية الفعالة وعملها وإعدادها.

٤ ـ الإلمام بكيفية ربط الدروس الجديدة بالدروس السابقة.

رابعًا: أبرز المهارات التي يحتاج إليها معلم القرآن وعلومه[(١)]:

١ ـ القدرة على القراءة الصحيحة، وإخراج الحروف من مخارجها الأصلية.

٢ ـ القدرة على الفهم الكامل للمعنى الإجمالي للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٣ ـ القدرة على ربط الآية بسبب نزولها.

٤ ـ القدرة على توجيه الأحكام في الآيات: العقدية والشرعية، والاجتماعية، والقيمية، بالإضافة إلى الحديث النبوي.

٥ ـ القدرة على بيان سر المفردات، والجمل ومعانيها.

٦ ـ القدرة على التوفيق بين الآيات التي يتوهم أن بينها تعارضًا.

٧ ـ القدرة على التوفيق بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يبدو أن بينها تعارضًا.

---

(١) «التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها»، عاطف السيد (ص ١٥٤).

المطلب الثاني: الوسائل المقترحة لرفع مستوى أداء معلمي القرآن وعلومه في المرحلة الابتدائية[١]:

١ ـ وضع برامج علمية لمعلمي القرآن تهدف إلى تنمية مهارات التدريس والتعامل مع الطلاب. وقد تم طرح برنامج حاسوبي لتدريب معلمي القرآن على مهارات تدريس القرآن الكريم للدكتور/ محمد الدويش.

٢ ـ الحرص على إصدار المواد والمراجع العلمية التي تخدم معلمي القرآن وتوزيعها على معلمي القرآن الكريم في المدارس.

٣ ـ تنظيم دورات علمية في المجالات التي تساعد معلمي القرآن على القيام بواجبهم خير قيام، مثل: تزويد المعلم بالمعلومات الأساسية في علوم القرآن كالتفسير والتجويد والقراءات، وتوجيه المعلم للاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم كالحاسب الآلي، وتوجيه المعلم لوسائل غرس حب القرآن في نفوس الطلاب، وتعريفهم بعظمته، وتربيتهم على تعاليمه وآدابه.

٤ ـ عقد لقاءات واجتماعات بين معلمي القرآن الكريم في المدارس ومعلمي الحلقات القرآنية في المساجد لتبادل الخبرات وطرق التدريس للاستفادة منها.

٥ ـ تأسيس دبلوم إعداد لمعلمي ومعلمات القرآن الكريم إعدادًا علميًّا وتربويًّا ومهاريًّا، وترقية مستوى المعلم في السلم الوظيفي الحاصل على هذا الدبلوم.

---

(١) اقتراح من الباحثة، مستلهمًا من بعض المقالات.

٦ ـ إقامة الدورات التعليمية والتربوية لمعلمي القرآن بين الحين والآخر والتثقيفية؛ لتعزيز دورهم ومهمتهم العظيمة، ومحاولة إلزام المعلمين والمعاملات بحضورها.

٧ ـ إجراء البحوث والدراسات المتخصصة في طرق تدريس القرآن الكريم وعلومه.

٨ ـ إذا لم يكن معلم القرآن للمراحل الأولية متخصصًا أو حاصلًا على إجازة في القراءة؛ فإنه لابد أن يخضع لاختبارات لقياس مدى كفاءته وقدرته على تدريس القرآن الكريم.

المبحث الثاني

سمات وخصائص النمو

لطلاب المرحلة الابتدائية (٦ ـ ١١سنة)

لا شك أن معرفة خصائص المتعلم، وسماته مهم جدًّا لنجاح العملية التعليمية؛ إذ إنه يعين على اختيار المعلومة التي تتناسب مع إدراك المتعلم بحيث يمكنه فهمها والاستفادة منها على الوجه الأمثل، كما يرشد المعلم إلى أنسب الطرق والأساليب والوسائل التي يمكن اتباعها واستخدامها لإيصال المعلومة للمتعلم، ليس هذا فقط، بل ويدله كذلك على أنجح الطرق لتقييم المتعلم، والوقوف على مدى إدراكه للمعلومة وفهمه لها؛ وبذلك تتكون بيئة متوازنة لتلقي العلم.

وخصائص المتعلمين عند علماء النفس التربوي، والباحثين في مجال التربية، تشمل جوانب عديدة، منها: النمو المعرفي، والاجتماعي، والانفعالي، والحسي، والجسدي، والعضلي (الحركي)، وغيرها. ومما يهمنا في تدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه، أربعة جوانب رئيسية: هي الجانب المعرفي، والحسي، والحركي (العضلي)، والانفعالي (الوجداني)، لكننا ندمج الجانب

الحسي مع الحركي للعلاقة القوية بينهما ونقتصر في هذه الجوانب على ما يتعلق بتدريس القرآن وعلومه، الذي هو موضوع بحثنا.

وقبل أن نبدأ في بيان هذه الجوانب الثلاثة ننبه على أنه يتوقع من الطالب عند وصوله سن السادسة وقبل دخوله المرحلة الابتدائية ما يلي[(١)]:

١ ـ اكتساب الكفاية اللغوية دون أن يكون قد اكتسب كفاية بكل مهارات التواصل، بمعنى أن في جعبته قاموسًا لغويًّا قد يصل ما بين (٢٥٠٠ ـ ٤٠٠٠) كلمة.

٢ ـ بإمكانه أداء أنشطة معرفية تعتمد على الشكل التصوري العام، والصور الذهنية، والرموز، والمفاهيم، فهو ينتبه للأشياء التي يهتم بها، كما أنه قادر على توزيع اهتمامه بين أكثر من مثير.

٣ ـ حواس الطفل هي وسيلته لتلقي المثيرات، لكن إدراكه لا يزال قاصرًا طالما أن انتباهه محدود، وذاكرته لم ترق إلى حد المهارة فهو كثير النسيان.

٤ ـ يكون الطفل قادرًا على التفكير، لكن تفكيره قاصر بمعنى أنه ضعيف في مهارة التحليل والتصنيف، وغيرها من العمليات العقلية العليا.

٥ ـ وأما على الصعيد الاجتماعي فإن الطفل يبتعد عن الأنانية، ويقترب من الغير وينخرط في نشاط الأقران، ويستمتع باللعب، وينمو استعداده للذهاب إلى المدرسة.

---

(١) «الطفل من الحمل إلى الرشد»، محمد إسماعيل (١/ ٣٧٧).

وأما خصائصه في المرحلة الابتدائية فهي وإن اختلفت، أو تفاوتت في درجتها بين الطفولة الوسطى (٦ ـ ٩سنوات)، وبين الطفولة المتأخرة (٩ ـ ١١سنة)، إلا أن علماء النفس التربوي يجعلونها مرحلة كاملة، وقد سماها بياجيه (jean piaget) «مرحلة العمليات المادية»؛ وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يتمكن من ممارسة العمليات التي تدل على حدوث التفكير المنطقي، إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالموضوعات والأفعال المادية والملموسة[١].

وهذه الخصائص تفصيلها على النحو الآتي:

المطلب الأول: خصائص النمو المعرفي[٢]:

ويتميز الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة (٦ ـ ٩سنوات)، فيما يتعلق بالجانب المعرفي، بما يلي:

١ ـ اللهفة للتعلم. ويجب على معلم القرآن استخدام هذه الخاصية لبناء الدافعية لدى الطلاب لتعلم الجديد من كتاب الله تعالى وحفظه.

٢ ـ يكون مدى انتباه الطفل قصيرًا بحيث لا يستطيع التركيز لفترة طويلة؛ ولذا ينبغي التنبه لذلك من قبل معلم القرآن، فينوع في طريقته ووسائله بما يجذب انتباه التلاميذ ويشوقهم.

٣ ـ يكون التذكر معتمدًا على الصور البصرية والحركية، ولذلك يجب أن تقدم له الخبرات بشكل حسي مباشر بعيدًا عن المفاهيم

---

(١) «علم النفس التربوي»، عبد المجيد نشواتي (ص١٥٩).
(٢) «الطفل من الحمل إلى الرشد»، محمد إسماعيل (٢/ ٣٣).

المجردة. فمثلًا: بدلًا من القول بأن (الفلق) هو الصباح فليأت بصورة للنهار، فإنه أدعى لثبات المعلومة في ذهن الطلاب.

٤ ـ ينمو الذكاء بشكل مضطرد، إلا أن هناك فروقًا فردية تؤثر على تحصيل الطالب واستعداده للدراسة، يجب على المعلم مراعاتها.

٥ ـ يكون الطفل قادرًا على التفكير المادي (الواقعي) بحيث يمكنه تصنيف الأشياء بناء على اللون أو الشكل أو الأبعاد (أ أطول من ب)، كما يتمكن من التنسيق بين عملية العد وتحديد الأعداد باستخدام مواد معينة. وتفيد هذه المعلومة معلم التجويد كثيرًا؛ إذ يمكنه أن يستغلها في تصنيف الطلاب لأحكام التجويد (الميم والنون الساكنتين مثلًا)، والتفريق بينهما.

٦ ـ يحب الأطفال الكلام ويفضلونه على الكتابة، ولذلك يتلهفون للحديث حتى لو لم يكن لديهم علم بالجواب الصحيح. وهو قادر على إحداث تركيبات لغوية بما معه من مفردات وكلمات، ومع اكتسابه مهارتي القراءة والكتابة تدريجيًّا يتطور التواصل عند الطفل في جانب الاستماع والحديث؛ وبناء على ذلك لا يستعمل معلم القرآن طريقة حفظ الآيات بكتابتها مع الأطفال في هذا السن، ولو كانوا في سن الثامنة متقنين لها، إلا أنهم يفضلون التسميع الشفوي عليها.

٧ ـ يبدأ الطفل بتطوير مفهوم الصواب والخطأ، وإن كان لابد بمناقشته في عمل محدد ليتضح هذا المفهوم ويتكون عنده. فليستفد من ذلك معلم القرآن عند تفسيره آيات الله تعالى وما يتعلق بمعرفة الصواب الذي يرضي الله سبحانه، والخطأ الذي يغضبه.

٨ ـ قد يستخدم الطفل بعض الألفاظ النابية دون علم منه بأنها مرفوضة، ويرى بياجيه: أن الكلام عند الطفل ينتقل من الذاتية (أنا)، إلى الاجتماعية في الصف الثاني الابتدائي. وبالتالي على معلم القرآن أن يكون مربيًا لطلابه بكتاب الله تعالى، فيدلهم على الخير، وينهاهم عما يقعون فيه من خطأ بأسلوب حكيم حسن.

وأما الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة (١٠ ـ ١١سنة)، فيتميز في هذا الجانب بما يلي:

١ ـ تزداد قدرته على الانتباه تدريجيًّا، فيكون انتباهه أشد من المرحلة السابقة.

٢ ـ يكون حب الاستطلاع قويًّا في هذه المرحلة، فيهوى الطفل جمع الأشياء والتنقيب عنها، وبالتالي على المعلم الإجابة على استفساراتهم بشكل واضح، والابتعاد عن أي إجابة جاهلة مضللة للتلاميذ حتى لا يفقد ثقة تلميذه به. كما على معلم القرآن أن يستغل حبهم للبحث فيوجههم للبحث عن قصة من قصص القرآن مثلًا أو مسألة منه مع التأكيد على أنه يلزمه أن يحيلهم على مصدر موثوق.

٣ ـ يصبح الطفل في هذه المرحلة أكثر استقلالية، إلا أنه مازال بحاجة إلى إرشاد المعلم، فعلى المعلم أن يكون أكثر صبرًا وتفهمًا إن رأى شرودًا أو شذوذًا من بعض الطلاب.

٤ ـ بالنسبة للتفكير المادي الواقعي، فإنه يتطور بشكل أكبر بحيث يمكن للطفل الوصول إلى أقصى هدف من العمليات العقلية وهو حل المشكلات بواسطة معالجة المعلومات المتوفرة، وبازدياد انتباهه

وقدرته على التذكر، والإدراك، والتفكير. وهذه نقطة مهمة يضعها معلم القرآن في ذهنه، فمثلًا: عند تفسير قصص القرآن يتدرج مع تلاميذه من مشكلة تكذيب الأمم لرسلهم وتكذيب قريش لرسول الله ﷺ، وبيان الحلول المتاحة في هذه الحالة، وربطها بواقع التلاميذ فيبين لهم موقف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر إن قوبل بالرفض.

٥ ـ تتطور لغة الطفل كثيرًا بناء على ما يتعلمه من قواعد لغوية وصرفية وإملائية، فتعينه على فهم ما يستمع إليه من تركيبات لغوية. فنجده يبني جملًا أكثر تعقيدًا، ويفهم الجمل ذات الصياغات المتشابهة والمعنى المختلف. كما أنه يصل إلى تحقيق كفاية التواصل بمهارتي الاستماع والحديث.

المطلب الثاني: خصائص النمو الحسي والنمو الحركي (العضلي)[١]:

١ ـ تتقدم حواس الطفل في هذه المرحلة تقدمًا ملحوظًا، وتكون حاسة اللمس عند الأطفال أقوى من المراهقين، ويكون اعتماد الطفل على حواسه لفهم هذا العالم والتكيف معه أكثر من اعتماده على العمليات العقلية. وقد بينا ذلك مسبقًا بأن على معلم القرآن أن يبرز المعنى لطلابه سواء في التجويد أو التفسير أو غيره بأمور حسية ملموسة دون الاعتماد على التصور العقلي للطلاب.

٢ ـ نمو العين بشكل متكامل لا يكون إلا في الثامنة تقريبًا، ولذا

(١) «الطفل من الحمل إلى الرشد»، محمد إسماعيل (٢/ ٢٥).

ينزعج الطلاب من النظر في المواد المطبوعة كما يعاني بعضهم من قصر النظر؛ وبالتالي على معلم القرآن أن يتنبه لذلك في نظر الطلاب إلى المصاحف أو الكتابات على السبورة.

٣ ـ يكون التحكم في العضلات الكبيرة أيسر من العضلات الصغيرة بحيث يصعب على الطلاب في بداية هذه المرحلة إمساك القلم؛ ولذلك ينبغي عدم مطالبة التلاميذ بالكتابة الكثيرة؛ فإنه قد يتكون لديهم اتجاه سلبي تجاه التعلم.

٤ ـ تتحسن حركات الطفل فيما بعد وتكون أكثر إتقانًا، ويزداد التوازن بين عينه ويده في الكتابة، فتزداد بذلك رغبته في المنافسة، ويشعر بالرضا والفرح والقدرة على الإنجاز؛ وبالتالي يمكن استخدام أسلوب الحفظ بالكتابة مع الطلاب الأكبر سنًّا حسب المستوى الذي وصلوا إليه في إتقان الكتابة وحبها.

المطلب الثالث: خصائص النمو الانفعالي (الوجداني)[١]:

ومما يميز أطفال المرحلة الابتدائية في هذا الجانب، عدة مميزات ـ إلا أنها تزداد تأصلًا وقوة بازدياد العمر ـ، منها ما يلي:

١ ـ يتقدم النمو الانفعالي للأطفال في هذه المرحلة بحيث يصبح أكثر تحكمًا في ذاته، وأكثر تقبلًا للتأخر في تحقيق رغباته وتلبيتها؛ وذلك راجع إلى نمو ذكائه وقدرته على الاعتماد على نفسه، ونمو علاقاته الاجتماعية، إضافة لاهتمامه بكسب انتباه الكبار واحترامهم؛

(١) «الطفل من الحمل إلى الرشد»، محمد إسماعيل (٢/ ٦٦).

وبالتالي على معلم القرآن الذي يربي الطلاب بكتاب الله تعالى أن يحرص بشدة على بيان الصواب والخطأ لطلابه، وأن يكون لهم قدوة، لأنهم حريصون على اكتساب وده وتقليده.

٢ ـ قد يتعرض الطفل لانفعالات حادة نتيجة مواقف تأكيد الذات، أو لبعض الظروف الصحية، أو الاجتماعية، فعلى المعلم أن يراعي ذلك وأن يقدر أحوال كل طالب ويكون له معينا في أزماته، فيعامله برحمة وعطف، مع التأكيد على ضرورة تعليمهم الصبر على المواقف من كتاب الله تعالى، فيؤصل بذلك معاني القرآن عندهم.

٣ ـ يحترم الأطفال انفعالات وعواطف الآخرين، وهو ما يسمى بالمشاركة الوجدانية، ويحدث في محيط الجماعة بشكل خاص، وإن حصل منهم ما يؤذي شعور الآخرين فهو غالبًا يكون بغير قصد. وهنا يأتي دور معلم القرآن في تكبير حس الطلاب بالمسؤولية تجاه هذا الدين القويم، ومحاولة النهوض بأمتهم، تأسيًا برسول الله ﷺ، إذ رغم ما عاناه إلا أنه لم يتوانى عن نشر دين الله تعالى، وقيادة الأمة إلى القمة.

٤ ـ يكون الأطفال ـ وخصوصًا في السنوات الثلاث الأولى ـ حساسين جدًّا تجاه الانتقاد والسخرية، كما يكون لديهم مشكلات متعلقة بالتكيف مع الفشل وتقبله. وبالتالي لابد من الصبر على الطلاب الذين يعانون من مشاكل في قراءة القرآن أو حفظه، وعدم السخرية منهم أو مقارنتهم بمن هو أعلى منهم.

٥ ـ يشعر الأطفال برغبة كبيرة لمساعدة المعلم لنيل رضاه، كما

يستمتعون بتحمل المسؤولية. وبالتالي في مرحلة الطفولة المتأخرة لا بأس بأن يطلب المعلم من طلابه تحضير جزئية من الدرس من مرجع يحدده لهم، أو المساعدة في تقديمه؛ فإن ذلك ينمي روح التعاون، وتحمل المسؤولية، كما أنه أدعى لثبات المعلومات عندهم.

٦ ـ تظهر عدة ميول للأطفال في هذه المرحلة بتفاوت، كالميل تجاه البحث، أو التصنيف، أو الجمع والاقتناء، أو العمل والتركيب، وغيرها.

٧ ـ قد يجد الطفل في المراحل الثلاث الأخيرة صراعًا بين قوانين الكبار وبين أنظمة جماعة الرفاق؛ مما يؤدي لانحرافه أو يجعل انقياده للأوامر صعبًا. فعلى المعلم الرفق بهم، ومحاولة قدر الإمكان ربطهم بكتاب الله وتفعيل الجانب الوجداني عندهم، فإن كتاب الله سبحانه خير ما يعين على تقويم اعوجاج النفس.

٨ ـ يتقبل الأطفال كذلك في المراحل الثلاث الأخيرة تبريرات الكبار وآرائهم على أنها مسائل معقولة لبعض الغايات؛ ولذا لا بأس من أن يبرر المعلم لطلابه سبب (وقوع النسخ في القرآن الكريم)، أو (جمع القرآن الكريم وكتابته)، ونحو ذلك من المسائل إذ أصبح عندهم القدرة على استيعاب الأسباب، وحلول المشكلات.

المبحث الثالث

المادة العلمية المقرر تدريسها فيما يختص بالقرآن وعلومه لكل صف من صفوف المرحلة الأولية[1]

قبل أن نذكر المنهج المقترح لمقرر القرآن وعلومه في كل صف دراسي من المرحلة الابتدائي يحسن بنا أن نسترجع مع كل صف الخصائص الهامة والتي تتعلق بما يمكن تدريسه لكل مرحلة عمرية.

* الصف الأول الابتدائي:

من أبرز ما يتميز به الطالب في هذا الصف ما يلي:

١ ـ يكون قد اكتسب الكفاية اللغوية (يستطيع النطق والتعبير).

---

(١) هذا التقرير والمقترحات من الباحثة مستلهمًا من خصائص كل مرحلة، وبالاعتماد على تقسيم عدد الأوجه على عدد الحصص المتاحة، فلو فرضنا أنه مقرر على الطلاب أربع حصص في الأسبوع للصفوف الثلاثة الأولى، وثلاث حصص للصفوف الأخيرة، وعلى فرض أن أسابيع الفصل الدراسي الواحد (١٤ أسبوعًا) أي ٢٨ أسبوعًا في العام، أي ١١٢حصة للصفوف الأولى، و٨٤ حصة للصفوف الأخيرة.

٢ ـ حواسه هي وسيلته لتلقي المثيرات (يستطيع الفهم بما هو محسوس أمامه).

٣ ـ لديه لهفة للتعلم (لن يتضجر من الدراسة).

٤ ـ لا يستطيع التركيز لفترة طويلة (الحرص على التخفيف من المعلومات).

الصف الدراسي	المنهج المقرر		
	القرآن		ما يتصل بعلوم القرآن
	الحفظ[١]	التلاوة	العلوم القرآنية المقترحة
الأول الابتدائي	ابتداءً من سورة الفاتحة وآية الكرسي ثم سورة الناس إلى سورة النبأ، مجزأة على فصلين دراسيين، بحيث تؤخذ السورة القصيرة (١ ـ ٥آيات) كاملة، والمتوسطة (٦ ـ ١٠آيات) على مرتين، والطويلة (كالنبأ) تؤخذ كل خمس أو ست آيات معًا.	لن يلزم بالتلاوة لأنه لا يزال غير قادر على القراءة الصحيحة.	١ ـ شرح المفردات التي قد تتداول في الحياة العامة ولا يفهمها الطفل. وبالإمكان إيصال شرحها بالرسم على السبورة أو إحضار الصور، كصورة الكعبة مثلًا. ٢ ـ تعليم الطلاب المخارج الصحيحة للحروف بالصور، مع التطبيق العملي دون أن يطالبوا بحفظ المخرج نفسه شفويًّا. ويمكن الاستعانة بالحاسب الآلي والبروجكتور لتوضيح مكان المخرج بالصور، كما يمكن الاستعانة بالقاعدة النورانية لتدريبهم على النطق السليم.

(١) بالنسبة للصف الأول الابتدائي فإنه يراعى في الحفظ السورة نفسها وليس الأوجه، وينبغي صرف ما بين (٨حصص إلى ١٢حصة) لتعليم المخارج فقط، لأهميتها، ويستحسن أن يكون ذلك قبل البدء.

* الصف الثاني الابتدائي[١]:

من أهم ما يتميز به الطالب في هذا الصف ما يلي:

١ ـ معرفة الحروف الهجائية وكتابتها وتركيبها في كلمات وجمل (يستطيع كتابة أسماء السور القرآنية وبعض الآيات القصيرة وقراءتها).

٢ ـ يشعر الأطفال برغبة كبيرة لمساعدة المعلم لنيل رضاه، كما يستمتعون بتحمل المسؤولية (يستغل المعلم ذلك في إعطائهم واجبات في الحفظ والتلاوة).

٣ ـ يحب الكلام ويفضله على الكتابة، وهو قادر على إحداث تركيبات لغوية بما معه من مفردات وكلمات (إسماعه قصة قرآنية ثم طلب ملخص لها، أو سؤالهم عن أمور تتعلق بها، مثلًا: من هو النبي؟ لمن أرسل؟).

الصف الدراسي	المنهج المقرر		
	القرآن		ما يتصل بعلوم القرآن
	الحفظ	التلاوة	العلوم القرآنية المقترحة
الثاني الابتدائي	جزء تبارك (بمعدل خمس آيات في الحصة)، على مدار فصلين دراسيين.	جزآ تبارك والمجادلة بمعدل نصف وجه في الحصة، وعلى مدار فصلين دراسيين.	١ ـ (التفسير) شرح معاني الكلمات القرآنية، وطلب كتابة المعنى الذي فهمه الطالب. ٢ ـ (علوم القرآن) شرح بعض القصص القرآنية مع ما يتناسب مع فهمهم. ٣ ـ تعريفهم عدد آيات هذه السورة. ٤ ـ (التجويد) العمل على تقويم النطق أكثر، مع تعليمهم صفات الحروف ما أمكن بالمقارنة بين الحروف (مثلًا الجهر والهمس).

(١) بدءًا من الصف الثاني لابد أن يكون مقرر التلاوة سابقًا للحفظ، بحيث يتدرب الطالب على التلاوة الصحيحة أولًا، ثم يحفظ، بحيث يكون معدل التلاوة إلى الحفظ ٢ : ١، وعلوم القرآن تؤخذ في الجزء من الحصة الخاص بالتلاوة.

* الصف الثالث الابتدائي:

من أهم ما يتميز به الطفل في هذا الصف:

تزداد قدرته على الانتباه تدريجيًّا، فيكون انتباهه أشد من المرحلة السابقة (يحرص المعلم على استخدام أساليب جذب الانتباه في الحفظ والتعليم).

يكون حب الاستطلاع قويًّا في هذه المرحلة، فيهوى الطفل جمع الأشياء والتنقيب عنها، وبالتالي على المعلم الإجابة على استفساراتهم بشكل واضح (يحسن بالمعلم أن لا يتطرق لما يشتبه على الطفل معرفته أو محاولة إفهامه بطريقة غير صحيحة).

تنمو العين بشكل متكامل (بالإمكان الزيادة في مستوى التلاوة النظرية).

الصف الدراسي	المنهج المقرر		
	القرآن		ما يتصل بعلوم القرآن
	الحفظ	التلاوة	العلوم القرآنية المقترحة
الثالث الابتدائي	جزء المجادلة بمعدل خمس آيات في الحصة الواحدة.	جزآ الذاريات والأحقاف بمعدل نصف وجه للحصة الواحدة.	١ ـ (التفسير) شرح معاني الكلمات القرآنية، وتفسير الآية بمعناها الإجمالي. ٢ ـ (علوم القرآن) شرح القصص القرآنية، وبيان بعض الأحكام الواردة في الآية، وتعريفهم بمكية السورة ومدنيتها والفرق بين المكي والمدني. ٣ ـ (التجويد) التأكيد على مخارج الحروف وصفاتها، إضافة لأحكام النون الساكنة والتنوين.

* الصف الرابع الابتدائي[١]:

أهم ما يميز الطالب في هذه المرحلة ما يلي:

١ ـ يكون انتباهه أشد من المرحلة السابقة.

٢ ـ يصبح الطفل في هذه المرحلة أكثر استقلالية، إلا أنه مازال بحاجة إلى إرشاد المعلم، فعلى المعلم أن يكون أكثر صبرًا وتفهمًا إن رأى شرودًا أو شذوذًا من بعض الطلاب.

٣ ـ بالنسبة للتفكير المادي الواقعي، فإنه يتطور بشكل أكبر بحيث يمكن للطفل الوصول إلى أقصى هدف من العمليات العقلية ويزداد انتباهه وقدرته على التذكر، والإدراك، والتفكير.

الصف الدراسي	المنهج المقرر		
	القرآن		ما يتصل بعلوم القرآن
	الحفظ	التلاوة	العلوم القرآنية المقترحة
الرابع الابتدائي	جزء الذاريات، مع سورتي ق والحجرات بمعدل ما بين (٨ ـ ١٠) آيات.	جزء الشورى، مع سورة (النمل) كاملة بمعدل ثلث وجه.	١ ـ (التفسير) تفسير الآيات بمعناها الإجمالي، وشرح المفردات الغريبة، وحفظ بعضها. ٢ ـ (علوم القرآن) شرح القصص القرآنية، وبيان بعض الأحكام الواردة في الآية، بيان أسباب النزول، مع تعريفهم بمكية السورة ومدنيتها. ٣ ـ (التجويد) التأكيد على أحكام النون الساكنة والتنوين، إضافة لأحكام الميم الساكنة، مع تعليمهم حالات البسملة والاستعاذة.

(١) يراعى ابتداء من هذا الصف قلة عدد حصص القرآن المقررة، وسيتم تخفيف نصاب التلاوة لأخذ المزيد من الحفظ وعلوم القرآن، كما يراعى أن المقرر في الحفظ قد سبق تلاوته مع الطلاب، وبالتالي لن يحتاج لصرف وقت طويل في تلاوته.

* الصف الخامس الابتدائي:

من أبرز خصائص الطالب في هذا الصف ما يلي:

١ ـ القدرة على التفكير المجرّد.

٢ ـ القدرة على تكوين بنى عقلية للأشياء دون الاعتماد على المحسوسات والحواس.

٣ ـ حب الاستطلاع، وذلك يظهر من خلال تفحص الأشياء التي تجذب الانتباه، وكثيرًا ما يوجهون أسئلة لا حصر لها حتى يتمكنوا من الحصول على المعلومات الصحيحة.

الصف الدراسي	المنهج المقرر		
	القرآن		ما يتصل بعلوم القرآن
	الحفظ	التلاوة	العلوم القرآنية المقترحة
الخامس الابتدائي	بقية جزء الأحقاف (الفتح ـ محمد ـ الأحقاف) مع جزء الشورى بمعدل ما بين (٨ ـ ١٠ آيات).	جزء الزمر مع سورة (القصص) كاملة بمعدل ثلث وجه.	١ ـ (التفسير) تفسير الآيات بمعناها التفصيلي، وشرح المفردات الغريبة، وحفظ بعضها. ٢ ـ (علوم القرآن) شرح القصص القرآنية، وبيان بعض الأحكام الواردة في الآية، بيان أسباب النزول، عدد الآيات، الإشارة لما يمر من إعجاز القرآن، إعطاء نبذة مختصرة جدًّا عن علم القراءات، تعريفهم بمكية السورة ومدنيتها. ٣ ـ (التجويد) تعليمهم أحكام المدود، وأنواعها.

* الصف السادس الابتدائي:

يتميز طالب هذا الصف والذي يعتبر في أول سن المراهقة بما يلي:

يبدأ الذكاء العام في النمو سريعًا.

تنمو القدرة على تعلم المهارات واكتساب المعلومات.

يزداد اعتماده على الفهم والاستدلال.

الصف الدراسي	المنهج المقرر		
	القرآن		ما يتصل بعلوم القرآن
	الحفظ	التلاوة	العلوم القرآنية المقترحة
السادس الابتدائي	ابتداء من سورة فصلت وحتى سورة فاطر، بمعدل ما بين (٨ ـ ١٠آيات).	من أول سورة ص وحتى العنكبوت بمعدل ثلث وجه.	١ ـ (التفسير) تفسير الآيات بمعناها التفصيلي، وشرح المفردات الغريبة، وحفظ بعضها. ٢ ـ (علوم القرآن) شرح القصص القرآنية، وبيان بعض الأحكام الواردة في الآية، بيان أسباب النزول، عدد الآيات، الإشارة لما يمر من إعجاز القرآن، ذكر أمثلة على القراءات القرآنية، ذكر الناسخ والمنسوخ، ذكر المناسبات بين الآيات، إرشادهم إلى كيفية تدبر القرآن. ٣ ـ (التجويد) تعليمهم السكت، وأحكام اللامات والراءات.

المبحث الثالث

البيئة الافتراضية وسائلها، وأساليبها المتبعة في التدريس

المطلب الأول: البيئة الافتراضية:

قبل الدخول في وصف البيئة الافتراضية هناك قضية مهمة يجب التركيز عليها، وهي التهيئة للطالب قبل دراسة مقرر القرآن الكريم وعلومه، وأعني بها:

أن يبذر المعلم في قلوب طلابه حب كلام الله وبيان عظمته، وينمي فيهم التعطش إلى قراءته تعبدًا وتدبرًا، ويبين لهم الثواب العظيم المترتب على تلاوته وحفظه، ويحكي لهم قصصًا في بركة تعاهد كتاب الله بالحفظ والتلاوة، بالإضافة إلى العناية بالدرس والتمهيد له وذلك لتهيئة أذهان الطلاب وتشويقهم لاستماع الآيات، ويكون ذلك بذكر سبب نزول السورة أو الآيات، أو بسرد قصة مشوقة لها علاقة بالآيات، أو بطرح أسئلة سهلة ميسرة لا تحتاج إلى تفكير عميق تكشف عن موضوع الآيات أو السورة وتدور حول أفكارها العامة، كما

يرشدهم إلى بعض الأمور في حصة القرآن، ويتعاهد التنبيه عليها بين الحين والآخر، وهي التالي:

١ ـ تعويدهم على آداب حمل المصحف، ووضعه، وزجر من يهمل مصحفه أو يقوم بالكتابة عليه.

٢ ـ عدم التحدث مع شخص آخر أثناء التسميع لأحد التلاميذ، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

٣ ـ أن تكون أساليب التعزيز التي يستخدمها المعلم مع طلابه لها طابع خاص بحصة القرآن الكريم في الغالب مثل: بارك الله فيك، أقر الله بك عيني والديك، جعلك الله من حملة القرآن الكريم...إلخ.

٤ ـ إلزام التلميذ بعدم تغيير المصحف الذي يقرأ فيه حتى نهاية العام، حتى يألفه ويتعود عليه، ويساعد على تثبيت حفظه.

وصف البيئة الافتراضية في تدريس القرآن الكريم:

هي البيئة التي تقوم على أحدث التقنيات التعليمية الحديثة لتعليم القرآن الكريم وعلومه بفعالية، ولكن بدون إغفال للطريقة التقليدية في التدريس.

ويمكننا أن نطلق عليها البيئة المخلوطة أو المدمجة، وهذا أحد صيغ التعليم أو التعلم التي يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس والمحاضرات، مع دور المعلم في التلقين والإلقاء.

ولهذه الطريقة في التعليم عدة مميزات من أهمها :

ـ يقوم بتوفير الوقت لكل من المعلم والطالب.

ـ الخروج من الروتين في العملية التعليمية وتشويق الطلاب إلى التعلم بطريقة تناسب اهتماماتهم وبطريقة جذابة

ـ يعالج مشاكل عدم توفر الإمكانيات لدى بعض الطلاب.

ـ يركز على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدان دون تأثير واحدة على الأخرى.

ـ يحافظ على الرابط الأصلي بين الطالب والمعلم، وهو أساس تقوم عليه العملية التعليمية.

صفات المعلم في ظل التعليم المدمج :

الذي ينبغي التنبه إليه أن التعليم المدمج (المخلوط) يحتاج إلى معلم من نوع خاص لديه القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والبرامج الحديثة والاتصال بالإنترنت وتصميم الاختبارات الإلكترونية بحيث يستطيع أن يشرح الدرس بالطريقة التقليدية والتطبيق على الطريقة الحديثة بحيث **يتلو المعلم الآيات الكريمة ويراعي في تلاوته : الأناة، والخشوع، والوقف على المواقف، وتحسين الصوت، وأحكام التجويد ويحسن بالمعلم أن يكرر التلاوة مرتين أو ثلاث حسب الحال**، ثم يوجه الطلبة إلى التطبيق العملي على الحاسب، وذلك بالاستماع إلى الآيات أكثر من مرة عن طريق الحاسوبات أو حل الاختبارات الإلكترونية والاطلاع على روابط تتعلق بالدرس الذي يشرحه، والبحث عن الجديد والحديث في الموضوع، وجعل الطالب يشاركه في عملية

البحث بحيث يكون دور الطالب مهم ومشارك مع المعلم وليس متلقيًا فقط. ومع هذه الطريقة في التعليم يقوم العمل على تطوير المقررات الدراسية على شكل مقررات إلكترونية تتضمن مقرأة قرآنية تعليمية بحسب المراحل الدراسية، وتفعل هذه المقررات على الأجهزة المحمولة بحيث يستطيع الطالب الدخول عليها والاستفادة منها في أي وقت، وفي أي مكان.

المطلب الثاني: الوسائل التعليمية:

أولًا: وسائل التقنية الحديثة:

وهي كثيرة ومتنوعة، إلا أن بعضها قد لا يتوفر في المدرسة، فيستفيد المعلم من الإمكانات المتاحة في مدرسته، كما أن بعض المدارس تحوي العديد من الوسائل الحديثة بحيث لا يحتاج المعلم إلا إلى إعداد المادة العلمية بالأسلوب المناسب فقط؛ إذ إنها تعينه بشكل كبير جدًّا، وتسهل عليه مهمته، وتساعده على تحقيق أهدافه. ومن هذه الوسائل[(١)]:

١ ـ جهاز عرض الشفافيات المعروف باسم (الأوفرهيد).

(١) «وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم»، عبد الحافظ سلامة (ص٣١٥).

٢ ـ لوحة عرض (LCD Panel): وهي المستخدمة مع الجهاز السابق لعرض صور شاشات الحاسوب بالألوان على الشاشات. ويقوم مقامه حاليًّا جهاز عرض البيانات (Projector Show Data).

٣ ـ ناقل الصوت (الميكروفون): ونقصد به اللاسلكي، الذي يمكن استخدامه داخل الفصل لقراءة المعلم والتلاميذ.

٤ ـ الحاسب الآلي: ويعتبر من الوسائل الهامة والمفيدة بشدة لتدريس مقرر القرآن الكريم وعلومه، وتنبع أهميته من أنه بإمكانه القيام بدور العديد من الوسائل غيره فيسد مسدها، ويوفر الوقت والجهد على المعلم. ومثال ذلك: أنه بإمكان المعلم إدخال صورة من المصحف للسورة التي يريد تدريسها للطلاب، ويضيف صوت القارئ الذي يريد منهم أن يسمعوه أو يضيف صوته هو، وباستخدام جهاز العرض لعرض صورة المصحف مكبرة، يكون الحاسب هنا قائمًا مقام المسجل، والسبورة، واللوحة إن كانت أحكام التجويد ملونة، والمصحف!!

٥ ـ الإنترنت: وهي شبكة المعلومات الدولية، ولكن ينبغي على معلم القرآن وعلومه ومعلم مواد التربية الإسلامية بشكل عام عند استخدام هذه الوسيلة أن يعطي للطلاب المصدر الذي يحيلهم عليه للحصول على المعلومة بشكل واضح، وذلك لما لا يخفى من وجود مواقع على شبكة الإنترنت تخل بالعقيدة الصحيحة، والفكر السليم، في حال ترك المجال مفتوحًا للطلاب للبحث من خلالها.

٦ ـ السبورة الإلكترونية أو الذكية:

وهي أحدث الوسائل التعليمية المستخدمة في عمليات التدريس.

ويكون استخدامها مصحوبًا باستخدام الحاسب الآلي، وجهاز عرض البيانات. وتتميز السبورة بما يلي:

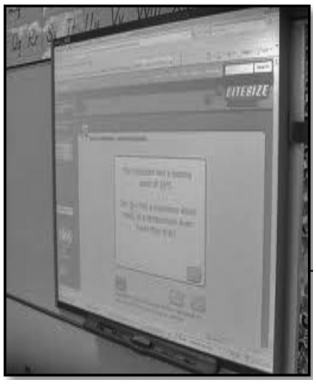

١ ـ سهولة نقلها واستخدامها.

٢ ـ صلاحيتها لجميع موضوعات التعليم.

٣ ـ وضوح الكتابة والرسومات عليها.

٤ ـ إمكانية الاحتفاظ بما دون عليها كمادة تعليمية.

٥ ـ تشد الانتباه كونها وسيلة حديثة.

٦ ـ إمكانية تقويم الطلاب من خلالها؛ إذ يمكن للطالب إدخال استجابته (جوابه) للمثير (السؤال) الذي تعرضه، فيتلقى من خلالها تغذية راجعة تفيده بصحة جوابه أو خطئه مع تعزيزه وإثارة دافعيته.

ولا يعيب هذه الوسيلة إلا كونها غالية الثمن، وبالتالي هي ليست متوفرة بجميع المدارس.

٧ ـ **القاعدة النورانية**: وهي وسيلة لتعليم الحروف العربية بمخارجها الصحيحة، وبأمثلة مباشرة من القرآن الكريم، الأمر الذي يحدث ارتباطًا مباشرًا في ذهن الطفل بين الحرف الذي يراه وبين نطقه الصحيح. وهي من أفضل الوسائل لتعليم القراءة السليمة، ومخارج الحروف لأطفال المرحلة الابتدائية، وبالتالي يسهل كثيرًا على الطفل حفظ القرآن الكريم وتعلمه. وهذه القاعدة متوفرة بشكل لوحات كبيرة لتعلق على السبورة، وبشكل كتاب صغير، أو قرص حاسوب، أو حتى حاسوب صغير توضح فيه بطاقة الحرف ثم يضغط الطفل على الشكل الذي يريده ليستمع إلى نطقه جيدًا.

٨ ـ **المصحف الناطق**: وهو مصحف من ورق خاص ومعه قلم مزود بميكروفون وسماعات، بحيث يمكن للطالب تمرير القلم على الآية فيستمع إليها مباشرة بواسطة القلم، وبصوت القارئ الذي اختاره مسبقًا، كما أن بإمكانه الوقوف على الحكم التجويدي في الآية، أو معرفة سبب نزولها، أو تفسيرها، أو القراءات فيها، كل ذلك فقط بتمرير القلم على ما يريده. كما يمكن للطالب تسجيل صوته للاستماع إليه فيما بعد بواسطة هذا القلم. وهو وسيلة أكثر من رائعة لتدريس القرآن وعلومه إن أمكن توفيره للطلاب ليكون كمساعد أيضًا لهم في المتابعة المنزلية، إلا أن ثمنه مرتفع.

وتلك الوسائل جزء مهم في المنظومة التعليمية، وعنصر أساسي من عناصر البيئة التعليمية؛ وذلك لما يترتب على استخدامها من فوائد عدة، منها[(١)]:

١ ـ تثير اهتمام التلاميذ، لما توفره من عوامل التشويق والإثارة، مما يزيد من التركيز والانتباه ورسوخ المعلومة.

---

(١) «الوجيز في طرائق التدريس»، أسعد جمعة (ص٩٣).

٢ ـ توفر للتلاميذ خبرات يصعب الحصول عليها بدونها، كما تبقى هذه الخبرات لفترة أطول باستخدامها.

٣ ـ توفر خبرات واقعية تثير النشاط الذاتي لدى التلاميذ.

٤ ـ تساعد على تدارك الفروق الفردية بين التلاميذ وتقليص الاختلاف بينهم.

٥ ـ توفر الوقت والجهد لكل من المعلم والمتعلم.

ثانيًا: الوسائل التقليدية:

والوسائل التعليمية التقليدية كثيرة ومتنوعة، ولا غنى لنا عنها في عصرنا هذا، ومن هذه الوسائل:

١ ـ المصحف الشريف المجود: ويتوفر الآن بحمد الله حيث لونت أحكام التجويد بألوان مختلفة تسهل على الطالب معرفة الحكم وتطبيقه عند المرور عليه.

٢ ـ السبورة سواء كانت سبورة الفصل أو سبورة إضافية متحركة، ويفضل استخدام الألوان سواء في الطباشير أو الأقلام لبيان أحكام التجويد إن كان هو العلم المدَرَّس. ويدخل في ذلك: السبورات الصغيرة التي يحملها التلاميذ، إذ تعتبر وسيلة ناجحة خصوصًا في تدريس التجويد؛ إذ بإمكان الطالب إدراج المثال عليها أو تلوين الحكم المطلوب ورفعه ليراه المعلم مما يوفر الوقت والجهد.

٣ ـ ترتيل المعلم نفسه للقرآن يعتبر من الوسائل الناجحة لتعليم

القرآن؛ إذ إن الطالب يراقب فم المعلم وحركته، ويقلده في طريقة النطق، وإخراج الحرف.

٤ ـ ترتيل الطلاب المجيدين: وفائدته مثل ترتيل المعلم، ويزاد عليها إثارة روح التنافس والحماس بين التلاميذ؛ إذ يسعى إلى تقليد المجيدين من هم دونهم.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إتمام هذا البحث، وما هذا إلا جهد المقل، وما عذري إلا أنا بذلنا فيه ما استطعنا، فإن كان صوابًا فمن الله وحده وهو مرادي، وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وقد كان لي شرف البحث والقراءة والتفكير والتعرف لاسيما على بعض الكتب التربوية، والتي لربما ابتعدت عنها بحكم بعدها عن التخصص، وفيما يلي أضع بعض النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

١ ـ تدريس القرآن الكريم متصلًا بعلومه من الأمور المهمة التي ينبغي التنبه لها، وعدم فصله عنها، وتأهيل المعلمين لتدريسها.

٢ ـ استخدام نظام البيئة الافتراضية في تدريس مقرر القرآن وعلومه هو مما يساعد على تحسين مستوى الطلاب في التحصيل ليس في هذا المقرر فقط بل في جميع المقررات.

٣ ـ أن تأهيل معلمي القرآن الكريم وعلومه بتقديم الدورات لهم، وتعريفهم بأهمية استخدام التقنية في التعليم وتدريبهم عليها، هو مما

يعين بإذن الله على الرقي بطريقة تدريس القرآن الكريم وعلومه، كما يرفع من مستوى تحصيل الطلاب.

٤ ـ أن إدخال علوم القرآن ولو بصورة مبسطة وباختيار مباحث منه، هو مما يساعد على تكوين بيئة تعليمية قرآنية مثالية.

التوصيات:

١ ـ تقسيم مقرر القرآن الكريم إلى أجزاء تتناسب مع كل مرحلة دراسية في المراحل الأولية، وكذلك علوم القرآن فيدرس الطلاب منها ما يتناسب مع قدراتهم ويسهل عليهم إدراكه.

٢ ـ ضرورة اعتبار قدرات الطلاب في هذه المرحلة المبكرة وتقرير ما يتناسب معها.

٣ ـ استحداث وسائل تعليمية جديدة، ومعامل لتعليم القرآن الكريم؛ لرفع مستوى طلاب المراحل الأولية في حفظ القرآن وتلاوته وتعلم علومه.

٤ ـ ربط الطلاب بواقعهم وعصرهم، واستخدام التقنية الحديثة ووسائلها في تعليم القرآن الكريم وعلومه ومواد الدين، فذلك لا يقل أهمية عن استخدامها في المواد العلمية.

٥ ـ ضرورة رفع مستوى أداء معلمي القرآن في المدارس بالمقترحات التي ذكرت.

المصادر والمراجع

١ ـ التبيان في آداب حملة القرآن. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق: محمد الحجار. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ت ١٤١٤هـ.

٢ ـ تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية. ماجد زكي الجلاد. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٣، ت ١٤٣٢هـ.

٣ ـ التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها. عاطف السيد. الدار [بدون].

٤ ـ خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على شخصية الطفل. ليلى كرم الدين. بحث صادر عن مركز دراسات وبحوث المعوقين لأطفال الخليج.

٥ ـ سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الرياض: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ت ١٤٠٥هـ.

٦ ـ طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه. فهد الرومي ومحمد الزعبلاوي. الرياض: مكتبة التوبة، ط١، ت ١٤١٧هـ.

٧ ـ الطفل من الحمل إلى الرشد. محمد عماد الدين إسماعيل. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ط٢، ت ١٤١٥هـ.

٨ ـ علم النفس التربوي. عبد المجيد نشواتي. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط١٠، ت ١٤٢٦هـ.

٩ ـ غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ). تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ت ١٤٢٥هـ.

١٠ ـ المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم. د. حازم سعيد حيدر. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ت [بدون].

١١ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ت [بدون].

١٢ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ت ١٤٢٠هـ.

١٣ ـ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية. أ. د. علي بن إبراهيم الزهراني. المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط ٢، ١٤٢٠هـ.

١٤ ـ الوجيز في طرائق التدريس. أسعد جمعة. دمشق: دار العصماء، ط١، ت ١٤٢٩هـ.

١٥ ـ وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. عبد الحافظ محمد سلامة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٦، ت ١٤٢٦هـ.

١٦ ـ بحث بعنوان «تطوير أداء معلم القرآن في مهارة تصحيح أخطاء التلاوة المتأصلة لدى الفئة العمرية ما فوق الثلاثين» أ. حفصة محمد سعد إسكندراني، ملتقى أهل التفسير.

١٧ ـ الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد (onefd) http://www.onefd.edu.dz/

١٨ ـ رسالة علمية بعنوان: «برنامج مقترح لتنمية كفايات تدريس القرآن وعلومه لدى طلاب كلية التربية بجامعة صنعاء»، عين شمس الصديق:
http://www.alnodom.com/index.php/%Dhtml